هذه فتاوى الدرس الأول
من شرح كتاب العقيدة الواسطية
وعددها ثلاثة عشر فتوى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

س١: يقول: فضيلة الشيخ وفقكم الله؛ قوله تَعَالَىٰ: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ﴾ [القصص: ٥٦] هل نزلت على النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بشأن عمه أبي طالب فقط أم لا؟

ج١: الشاهد سبب النزول، سبب النزول في عمه أبي طالب أما لفظها فهو عام، لفظ الآية عام، والعبرة كما يقول أهل العلم: العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، سببها في عمه أبي طالب، لما كان يحرص صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ على هدايته، ولما مات ولم يقبل الإيمان ومات على الكفر؛ حزن النبي صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حزنًا شديدًا وقال: **«لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ، مَا لَمْ أُنْهَ عَنْهُ»**.

فأنزل الله تَعَالَىٰ: ﴿مَا كَانَ لِلنَّبِيِّ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَنْ يَسْتَغْفِرُوا لِلْمُشْرِكِينَ وَلَوْ كَانُوا أُولِي قُرْبَى﴾ [التوبة: ١١٣]، وأنزل في عمه: ﴿إِنَّكَ لَا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [القصص: ٥٦]، الله جَلَّ وَعَلَا أعلم بمواضع الهداية ومن يستحقها ومن لا يستحقها، أبو طالب آثر النخوة الجاهلية ودين الآباء على دين الرسول صَلَّىٰ اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، مع اعترافه بأنه حق، ولكن حمله الحمية الجاهلية لدين قريش ودين عبد المطلب على أن مات مشركًا والعياذ بالله.

س٢: يقول: فضيلة الشيخ وفقكم الله: ذكر الشارح "الصدَّاق" عَلَىٰ العقيدة الواسطية أن الفرق بين الرسول والنبي المشهور غلط، ولا يمكن أن يُوحي الله إلى بشر ولا يأمره بالتبليغ، وما الفائدة من ذلك؟ ورجح القول الثاني الذي ذكرتم، فما توجيهكم -وَفَّقَكُمْ اللهُ-؟

ج٢: القول الثاني الذي ذكرنا نعم، أنا ما ذكرت قول ثانٍ، الصدَّاق من هو هٰذَا؟ من

هو شارح الواسطية؟ أين هو السائل ليعلمنا؟ من هو الصداق اللي شرح الواسطية؟ على كل حال المراد بالأمر بالتبليغ ما هو عدم الأمر بالدعوة إلى الله، الدعوة إلى الله كلٌّ مأمور بالدعوة إلى الله، حتى العلماء مأمورون بالدعوة إلى الله، ولكن المراد بالتبليغ: المراد به الإلزام والقتال عليه، القتال على هذا الشيء حتى "يقتلوا" فيه، هذا المراد بالأمر بالتبليغ، الإلزام والقتال على ذلك. بعض الناس يُتوهَّم أن المراد بالتبليغ، عَلَىٰ أنَّ الأمر بالتبليغ، أنه ما يُبلغ ولا يدعو ولا يعلم الناس، لا هذا ما هو بصحيح، هذا حتى الآن مأمورون بالتعليم والدعوة إلى الله، وتبليغ الخير للناس، ونشر الدعوة، هذا مأمور به لكن المراد الجهاد والإلزام.

س٣: يقول: فضيلة الشيخ وفقكم الله هل يصح تقدير لا إله مستحق إلا الله؟

ج٣: لا إله: لا معبود، لا معبود بحق؛ لأن الإله معناه المعبود، لا معبود حقٌّ أو بحقٍّ إلا الله هذا هو التقدير الصحيح.

س٤: يقول: فضيلة الشيخ وفقكم الله نسمع من البعض هذا الدعاء: الحمد لله الذي لا يحمد على مكروه سواه، فما رأيكم في ذلك؟

ج٤: الله جَلَّوَعَلَا يُحمد على كل شيء؛ لأنه حتى المكروه، حتى المكروه يكون له عاقبة حميدة في حق المسلم، وإن كان يكره المسلم هذا الشيء، فإن عاقبته حميدة، كما قال تَعَالَىٰ: ﴿وَعَسَىٰ أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ﴾ [البقرة: ٢١٦]، قد يُبتلى الإنسان بمرض وتصير العاقبة حميدة، يتوب إلى الله ويستغفر ويرجع إلى الله، أو أن الله يكفِّر بهذا المرض خطاياه ويمنعه به عن شيء أشد من هذا.

على كل حال؛ فالمكاره في حق المؤمن عاقبتها خير، ولذلك يُحمد عليها سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ، فإذا كان المراد من هذا الدعاء هو هذا: أن المكاره في حق المؤمنين تكون خير لهم؛ فهذا نعم صحيح بلا شك.

والنبي صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ يقول: «**مَا يُصِيبُ الْمُؤْمِنَ مِنْ وَصَبٍ وَلَا نَصَبٍ حَتَّى الشَّوْكَةُ يُشَاكُهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللهُ بِهَا خَطَايَاهُ**»، ويقول: «**عَجَباً لِلْمُؤْمِنِ إِنَّ أَمْرَه كُلُّهُ عَجَبٌ، إِنْ أَصَابَتْهُ**

سَرَّاءُ شَكَرَ عَلَيهَا فَكَانَ ذَلِكَ خَيْرًا، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ فَصَبَرَ عَلَيْهَا كَانَ ذَلِكَ خَيْرًا لَهُ وَلَيسَ ذَلِكَ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ» .

فالمكاره في حق المؤمنين تكون عواقبها حميدة، يُحمد عليها الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَى، وأيضًا المكاره التي تُوقع بالمجرمين هي من الله جَلَّوَعَلَا رحمة؛ لردعهم ومنعهم من العدوان، وكفهم عن الظلم، ولأجل نشر العدل، وقمع المجرمين والمفسدين، هي رحمة من الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَى، يُحمد عليها وإن كانت مكروهة في حق المخلوقين، لكنها في حق الله ليست مكروهة؛ لأنها عدل وجزاء.

س٥: يقول: فضيلة الشيخ وفقكم الله؛ وما صحة هذه العبارة: **"أحمد إليك الله"**؟

ج٥: لا بأس في ذلك، عبارة مأثورة **"أحمد إليك الله"**، يَعْنِي كأن معناها والله أعلم: أرسل إليك بحمد الله والثناء عليه.

س٦: يقول: فضيلة الشيخ وفقكم الله؛ ما حكم قول فلان صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ؟

ج٦: يجوز الصلاة والسلام على غير الأنبياء إن لم يتخذ شعارًا، إذا اتُخذ شعارًا كما هو عند الشيعة؛ هذا لا يجوز، أما إذا لم يُتخذ شعارًا وفعل بعض الأحيان؛ لا مانع منه، قال صَلَّىٱللَّهُعَلَيْهِوَسَلَّمَ: **«اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى آلِ أَبِي أَوْفَى»** وقال الله جَلَّوَعَلَا: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلَاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾[التوبة: ١٠٣]، أي: أدعو لهم.

س٧: يقول: فضيلة الشيخ وفقكم الله؛ أرجو أن توضح لنا معنى الصلاة من الله والملائكة والناس.

ج٧: بينا؛ الصلاة من الله: ثناؤه على عبده، الصلاة من الملائكة: الاستغفار، والصلاة من الآدميين: الدعاء.

س٨: يقول: فضيلة الشيخ وفقكم الله؛ هل ورد في تفسير قوله تَعَالَى: ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾[مريم: ٦٥] أنه لا يوجد من تسمى من الخلق باسم الله؟

ج٨: لا، هذا ما هو صحيح، ﴿هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا﴾ [مريم: ٦٥] يعني: من يستحق اسمه على الحقيقة؟ أما التسمي مجرد التسمي ما فيه مانع، سُمي بعض الخلق ببعض أسماء

الله مثل: الملك رؤوف رحيم، هذه من أسماء الله سُبْحَانَهُوَتَعَالَىٰ، فما هو المقصود أنه ما يسمى بشيء من أسماء الله، ولكن المقصود: ما أحد يستحق أسماء الله على الحقيقة، لا يُشابه الله فيها وإن سُمي بها فهو لا يُشابه الله فيها.

س٩: فضيلة الشيخ وفقكم الله؛ تقسيم بعض أهل العلم الهداية إلى ثلاثة أقسام: قسمان الذي ذكرتموهما، وقسم قالوا: إنه من الآية: ﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ۝﴾ [طه: ٥٠] فما رأي فضيلتكم بهذا التقسيم؟

ج٩: التقسيم ما هو إلى ثلاث، قسموه إلى سبعة أقسام، مذكورة الأقسام في "**سفر الهجرتين**"، "**طريق الهجرتين**" للإمام لابن القيم ذكر أن الهداية تنقسم إلى سبعة أقسام فيما أظن أو أكثر، وذكر أن لكل قسم شاهدًا من القرآن، نعم، ومنها ﴿أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى ۝﴾ [طه: ٥٠] يَعْنِي: دله إلى مصالحه ومنافعه.

س١٠: يقول: فضيلة الشيخ وفقكم الله؛ ذكرتم حفظكم الله أن لفظ محمد ذُكر في ثلاثة مواضع، وقد جاء في سورة الفتح أيضًا في قوله: ﴿مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ﴾ [الفتح: ٢٩]، ألا يعد؟

ج١٠: فعلًا، نعم يُعد، أنا ما كنت أحفظ كل الآيات، يُعد.

س١١: يقول: فضيلة الشيخ وفقكم الله؛ ما هو اسم الكتاب الذي ذكرتموه ويشتمل على أسماء النبي صَلَّىٰ ٱللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ؟

ج١١: "**جلاء الأفهام في الصلاة والسلام على خير الأنام**"، لابن القيم، مطبوع متداول.

س١٢: يقول: فضيلة الشيخ حفظكم الله؛ هل تكون النبوة في النساء كما هو قول بعض العلماء؟

ج١٢: لا، ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِي إِلَيْهِمْ﴾ [يوسف: ١٠٩] ما كانت النبوة في النساء، هذا نص القرآن الكريم، ومريم عَلَيْهَا الصَّلَاةُ والسَّلَامُ يقول الله جَلَّوَعَلَا: ﴿وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ﴾ [المائدة: ٧٥]، ما قال: نبية، لأنَّ قوله تَعَالَىٰ: ﴿وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى﴾

[القصص: ٧] فالمراد بالوحي هنا وحي الإلهام، مثل: ﴿وَأَوْحَى رَبُّكَ إِلَى النَّحْلِ﴾ [النحل: ٦٨] يَعْنِي: ألهمها هذا الشيء، وليس وحي التشريع، وحي التشريع هذا خاص بالأنبياء عَلَيْهِمْ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامْ.

س١٣: فضيلة الشيخ وفقكم الله؛ في قوله: ﴿وَكَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ١٦٦] ذكرتم أن الباء زائدة؟

ج١٣: للتأكيد نعم، لغات العرب تأتي فيها حروف تُزاد من أجل التأكيد، ليست زائدة بدون فائدة، لا، لو كانت للتأكيد لصار لها فائدة في الكلام.

الكلام على الزائد اللي ما له معنى أو ما له فائدة، ليس في القرآن شيء من هذا، ما في شيء زائد إلا وله فائدة وله معنى، يعني: زائدة على التركيب، زائدة على التركيب؛ لأن الأصل: "**كَفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا**"، اللهُ فاعل كفى، ولكن جاءت الباء لتأكيد الشهادة، مثل: ما من أحد، ﴿وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا اللَّهُ﴾ [آل عمران: ٦٢]، من هذه للتأكيد، والأصل: لا إله إلا الله، لكن جاءت من للتأكيد، تأكيد النفي.

والله تَعَالَىٰ أَعْلَمُ.

وَصَلَّىٰ اللهُ وَسَلَّمَ عَلَىٰ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ أَجْمَعِيْنَ.